بعض الملامح الأُسطورية في الشعر الجاهلي

المدرس الدكتور
شروق محسن كاطع الطائي
جامعة البصرة - كليّة التربيّة للعلوم الانسانية

الملخّص

لقد كانت الأساطير مظهرا من مظاهر ثقافة العصر الجاهلي ، هذا إذا ما عرفنا أنّها الحضن الرؤم الذي نشأ فيه الشعر العربي ، وبضياع تراث الجاهليّة ضاعت الكثير من الأساطير التي رسمها لنا الشعر الجاهلي ، لذلك لم نجد غير ملامح أسطوريّة مبثوثة هنا وهناك . قد تتجسد تلك الملامح في رموز عبادة الآلهة (الثالوث الإلهي) وما تستدعيه من صور تقديس المرأة ، فضلا عن الإيمان بالجن والكائنات الخرافيّة ، ومن ضمنها الكهانة ، لما لها من صلة بالسحر . ولا يخلو الشعر الجاهلي من ملامح لأساطير شخصيّة من صنع الشاعر تتصل بشكل أو بآخر بالحلم الجماعي . كلّ تلك النفحات الأسطوريّة تحمل في طيّاتها ثنائيّة (الحياة والموت) سواء كانت ملامح أسطورية عامّة أو خاصّة . من هنا كانت (رغبة الوجود) هي هاجس الشاعر الجاهلي امتدادا إلى القبيلة،إنْ لم تكنْ الأسطورة في الشعر الجاهلي أشبه بتعويذة سحريّة أسمها (الخلود) .

Some Features Alstorip in Pre-Islamic Poetry

Abstract

It was a myth is manifestation of culture of pre- Islamic era this is because of what we know its cuddling Alrwm who grew Up in Arabic poetry and the loss of the heritage of ignorance . Lost a lot of myths that have drawn us to pre-Islamic poetry of the piece there is no other features legendary scattered here and there may materialize features in the symbols of worship of the gods ((Trinity Divine)) and called for in the forms of reverence for women as well as faith in jinn and objects superstitious, including fortune-telling as it relates to witchcraft and not without pre-

Islamic poetry of the features of osatirchksip of making the poet relates one way or another dream team of all those Alinvhat legendary carries dual (Life and death) ,whether the features legendary public and private ,here they (The desire to exist) are obsessed with pre-Islamic poet over to the tribe that were not myth in pre-Islamic poetry is like magical incantation of her name (Immortality).

المقدمـــة :

بدءاً نقول إنّ الأساطير في رأي علماء العرب هي (أباطيل)[١] بدلالاتها اللغويّة والدينيّة ، قال تعالى: (**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**)[٢] ، لذا تضمنت اللفظة دلالة الكذب ، بمعنى أن نقول عن حدث أسطوريّ أنّه حدث لم يحصل[٣] . وكلمة أسطورة أصلها أغريقيّ أو يوناني" mythos " وتعني: الكلمة[٤] بوصفها معجزة تفرّق الانسان عن بقية الكائنات ، أمّا الاستخدام المثيولوجي للفظة فهي تجربة وجودية - وليست وهماً ولا كذباً - ترمز إلى واقع مقدّس يدرك الانسان من خلاله عالم الغيب[٥].

وإذا كانت الاسطورة كلمة فالرمز كلمة أيضاً ، يحمل معانٍ مكثّفة تفتح أفق التأويل والخيال معاً، فضلاً عن أنّ الاسطورة والرمز يتجاوزان الفوارق الزمنيّة والثقافيّة وحتى الجنسيّة ، لذا حملتهما على بعض في مجال تقويل النصوص .

والاسطورة كالحلم تكمن اهميتها في تقديمها حكايات تشرح بلغة الرمز حشداً من الافكار الدينية والفلسفيّة والاخلاقيّة ، وما علينا إلا أن نفهم مفردات تلك اللغة لينفتح أمامنا عالم مليء بمعارف فنية ثرّة[٦] ، بل هي حلم جماعي من نوع ما ، ينزوي تحته المعنى الخفي للأسطورة[٧] ، إن لم تكن تمثل أولى مراحل التفكير الفلسفي في التأمل بمظاهر الكون وعلاقتها بحياة الانسان على الارض ، فهي اعتقاد ، بل معتقد ديني ومنهج للتفكير من خلالها يحلون مشكلة الموت بوجود بعث الحياة ، والضعف البشري بوجود الآلهة المتعددة التي تحوّلت الى بشر[٨] ، لذلك نجدها في بداياتها ارتبطت - كما يرى شتراوس - بالمأثور الشفوي المرتبط بشعيرة دينية وطقسيّة[٩] .

ومن المعروف أنّ هنالك نقاط التقاء وتشابه بين أساطير العالم القديم، هو وجود الآلهة ، والكائنات الخارقة التي تؤدي دور الوسيط بين القوى العليا والاشخاص المتعبّدة لها[١٠] ، وعلى هذا الأساس كان للعرب – بوصفهم شعباً عريقاً في القدم - ميثولوجيا خاصّة به وإن كان لها اتصال وثيق

بميثولوجيا الشعوب القديمة الاخرى ، وما الاساطير إلا الحضن الرؤوم الذي نشأ فيه الشعر العربي ابتداءً ، ومن ثم كانت الاساطير مظهراً من مظاهر ثقافة العصر الجاهلي ، بوصفها (**مصدراً خصباً يكشف عن جانب خطير من جوانب الحياة العقلية في العصر الجاهلي ... تدلّنا على أنّ العقليّة الجاهليّة لم تكن عقليّة بدائيّة ، متخلّفة على نحو ما يصورها رواة الاخبار**)[١١] ، وهي عامل جوهري في حياة الانسان في كل عصر .

ومن الجدير بالإشارة أنّ الاسطورة - في إطار عام - بوصفها حكاية عن آلهة او انصاف آلهة لا وجود لها في الشعر العربي القديم غير اشارات او ملامح اسطورية ، لذلك كانت (**افكار الانسان الجاهلي المستمدة من عالم الخيال ومن مضامينه الغيبية ممّا نجده مبثوثاً في الشعر الجاهلي ، محكوماً بمستويات متباينة ، بخرافات واساطير ومعتقدات ضاعت جذورها الاولى مع ضياع الكثير من تراث الجاهلية**)[١٢] ، بمعنى أنّ خلو الشعر الجاهلي من الاسطورة يعزى الى تلك التصفية التي قام بها الرواة من كلّ ما يتصل بالوثنية الجاهلية واخبارها[١٣] .

تلك الملامح الاسطورية قد تتجسّد في بعض الممارسات والمعتقدات الشعائرية القديمة ، من مثل ما يرويه الاخباريّون من: ضرب الثور إذا عافت البقر ورود الماء ، وعقد الرئم لاكتشاف وفاء الزوجة او خيانتها، والتعشير(*) ، والهامة ، كما تتجسد هذه الملامح في رموز عبادة الالهة (الثالوث الالهي) وما تستدعيه من صور تقديس المرأة، فضلاً عن الايمان بالجنّ والكائنات الخرافية، ومن ضمنها الكهانة ، لما لها صلة بالسحر . ولا يخلو الشعر الجاهلي من ملامح لأساطير شخصية من صنع الشاعر تتصل بشكل أو بآخر بالحلم الجماعي .

كلّ تلك النفحات الاسطورية تحمل في طياتها ثنائية (الحياة والموت) سواء كانت ملامح اسطورية عامة او خاصة .

من هنا كانت (رغبة الوجود) هي هاجس الشاعر الجاهلي امتداداً إلى القبيلة ، لذا كانت الهدف الاساس لحماية الانسان من دوافع الخوف والقلق الناتج عن تجليّات الموت والحياة (كابوسه)، لذلك ينظر الشاعر الجاهلي الى الاسطورة بوصفها قوى لغوية شبه سحرية يزيل بها التوتر الناشئ عن الشعور بالموت[١٤] ، وكانت النتيجة هو أن تكون القصيدة الجاهليّة برمّتها تجسّد ثنائيّة (الحياة والموت) من خلال (الطلل) ، المعادل الموضوعي للموت ، و(الرحلة) المعادل الموضوعي للحياة ، تلك الثنائية تستدعي ثنائيات متشعبة تصبّ فيها اولاً وآخراً ، وهي ثنائية

الخصب والجدب ، والمرأة والرجل ، والنور والظلام ، والنصر والهزيمة ، والحقيقة والخيال ، والشباب والشيخوخة ، علماً أنّ تلك الثنائيات تحمل وراءها رسالة مشفرة من الشاعر - على حدّ تعبير شتراوس –[١٥] .

ولذا يمكن أن يكون كلّ عمل شعري متمخّض عنه واقع مؤسطر ، إذ تحمل لغته وصوره طابعاً او روحاً اسطورية خاصّة بالشاعر نفسه ، نطلق عليها فيما بعد (أسطرة الواقع) ، وهناك بعض الملامح الاسطورية التي وظّفها الشاعر الجاهلي ووجد في وسع موهبته الفنية قدرة على التحوير والتشكيل الجديد تفقد الخرافة أو الاسطورة معالم شخصيتها الاولى وتمنحها حياة جديدة[١٦] عبر الوسائل البيانية ، حينها تبرز لدينا الاسطورة في الشعر الجاهلي في اتجاهين :

- الأول: الملامح الأسطورية ، من خلال:

١- الاصول الدينية .

٢- الاصول الخرافية .

٣- الاصول التأريخية .

- الثاني: أسطرة الواقع ، أو الاسطورة الشخصية .

الملامح الاسطوريّة:

١-ملامح اسطورية ذات اصول دينية :-

وهنا سوف نلمح توحّد الشاعر مع الكون بكلّ جزئياته من خلال عقائده الكونية ، لأنّ (**الانسان القديم كان يميل الى تصوّر العالم الخارجي على نحو شبيه بتصوّره لذاته ، ولما كانت فكرته عن ذاته ، أنّ له جسماً محسوساً ماديّاً متحركاً ، وروحاً غير محسوسة تكمن في الجسم وتحرّكه بارادتها ، فقد توهّم أنّ ما يحيط به من كائنات وأشياء على نفس صورته**)[١٧] ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدلّ على أنّ عبادتهم تتركّز حول الماديات ، ذلك هو التفكير البدائي ، لابتكار الآلهة عند الانسان . فكان - في تصورهم-المتحكّم الوحيد في الزمان والمكان والخصب والجدب ، بل وحتى الحياة والموت ، هو تلك الاشياء السماويّة المتمثلة في الشمس والقمر ، فكان العرب (**يعبدون الكواكب ويزعمون أنّها هي المدبرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة، ويستحدثون الخوارق بوساطة تمزيج القوى السماوية والقوى الارضية**)[١٨] .

ومن ثمّ افرزت عبادة الاجرام السماوية أو الظواهر الكونية ثلاثة معارف:-

١- معارف علميّة ، تتعلّق بعلم الفلك ، من خلال دراسة السماء .٢- معارف جغرافيّة ، تتجسّد في الاستدلال والاهتداء بالنجوم والكواكب.٣- معارف تكهنيّة ، متمثّلة بالتنبؤ وقراءة الغيب عبر الابراج والنجوم وما تستدعي من أمور الشعوذة والسحر .

والنتيجة جعلوا من تلك الكواكب آلهة يعبدونها ، لأنّهم يتصوّرون أنّها تتحكّم بمصائرهم ، بعد أن خصّت نفسها بالخلود ، وقدّرت الموت على البشريّة فيفزعون إليها في الكروب ، واكتساب الخير، وتبديد المخاوف والقلق من خلال أداء طقوس وشعائر تتلى فيها كلمات منطوقة ، هي جوهر مفهوم الاسطورة[١٩] .

وقد ذُكرت هذه العبادات في القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى: (**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ**)[٢٠] ، ففيها برهان على شيوع مثل تلك العبادات حتى قبل الاسلام بفترة قصيرة ، وهناك رؤيا النبي يوسف (عليه السلام): (**يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**)[٢١] ، وكان تأويل الرؤيا أنّ الشمس والقمر هما والدا يوسف (عليه السلام) ، وفي هذا إشارة الى نوع العبادة التي كانت سائدة، متمثّلة بذلك الثالوث الالهيّ المتجسّد بالزواج الاسطوري ، ليؤلّف عائلة إلهيّة صغيرة ، يلعب فيها القمر دور الأبّ ، والشمس دور الأمّ، والزهرة دور الإبنة أو الإبن على رأي بعض الروايات[٢٢].

وهذا الثالوث يرمز إلى ثنائيّة الخصب والجدب التي كانت شاغل الانسان الجاهليّ الأوحد ، والتي تعاقبت فيه تعاقب الليل والنهار مجسّدةً صراع الهيّ ، القمر والشمس اللذين انفصلا بعدما كانا متلازمين مع أبنائهما (النجوم) ، ثم ضاقا بهم فاتفقا على أن يقذف كلّ منهما أبناءه في البحر واسرعت الشمس الى ذلك، أما القمر فقد عاد وخان الشمس واحتفظ بأبنائه، فتخاصما إثر ذلك واصبح كلّ منهما يظهر في وقت مخالف للآخر، فكانت الشمس وحيدة ، والقمر يظهر مع أبنائه[٢٣]. تلك هي اشهر الاساطير العربية التي حيكت حول الالهين المقدّسين .

آلهـــة الشمـــس:

وقد كانوا يطلقون عليها تسميات تعكس الوظيفة المزدوجة لها فهي آلهة الخير والحرب معاً ، من هذه التسميات (ذات حمم) ، و(ذات بعدن) ، و(ذات الرحاب) ، و(ذات الغدران) ، و(ذات

اللون الذهبي) ، كما وصفت بـ(الامّ العظمى المقدّسة) ، ونعتت بالالاهة ، فأنصت الى قول ميّة بنت عتبة بن الحرث ، تقول:

تروحْنا من اللعباء عصراً فاعجلْنا الإلهة أنْ تؤوبا [٢٤]

وفي تسميتها بـ(الإلهة) برهان آخر على عبادتها بعد ما ذكر في القرآن الكريم عن قوم بلقيس على لسان الهدهد:(**إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ**)[٢٥] ، وما نهي الرسول (صلى الله عليه وآله) عن الصلاة عند طلوع الشمس إلاّ خوفاً من التشبّه بالجاهليين[٢٦] .

ومن الأساطير التي حيكت حول الشمس:

١- غدر القمر لها ، كما في القصة السابقة .٢- تعذيب الملائكة لها ، عند خروجها كلّ يوم ، لأنّ الناس يعبدونها من دون الله [٢٧] ، وقد اودع تلك الأسطورة أميّة بن أبي الصلت في قوله :

والشمس تطلع كلّ آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورّد

تأبى فلا تبدو لنا في رسلها إلاّ معذّبة وألاّ تجلـــــد

لا تستطيع أن تقصّر ساعة وبذاك تدأب يومها وتشرد [٢٨]

ولا يفوتنا ما للاستعارة بانزياحها اللغويّ في صورة الشمس من أثر فاعل في توظيف هذه الاسطورة الجاهليّة، وربما تكون تلك الصورة رمزاً للمرأة المحجوبة في ذلك العصر، إذا ما علمنا أنّ أحد رموز الشمس المعروفة هي (المرأة) .

٣- ومن أساطير الشمس أيضاً (**أنّ الغلام إذا أثغر فرمى سنّه في عين الشمس بسبابته وابهامه ، وقال أبدليني بها أحسن منها ، أمن على أسنانه العوج والفلج والنغل**)[٢٩] ، ووظفها طرفة توظيفاً ذات امتداد أسطوريّ جديد عبر المجاز الاستعاريّ ، إذ يقول:

بدّلته الشمـــس من منبته بردا أبيض مصقول الاشر[٣٠]

ويقول :

سقته اياة الشمس إلاّ لثاتـــه أسفّ ولم تكدم عليه بأثمـــد [٣١]

وكثيراً ما جعل الشعراء الجاهليّون المرأة رمزاً للشمس ، فإذا كانت الشمس رمز الأمومة والخصب فالمرأة قرينتها ، وقد تساوي الحياة عند الشاعر ، أي طبيعة في الطبيعة ، وزمن في الزمن[٣٢] ، إن لم تكن هي صورة الشمس عينها عند المرّار بن منقذ :

صورة الشمس على صورتـــها كلّما تغرب شمس أو تـــــذرْ [٣٣]

فقد أضفى عليها صفات الهية حينما جعلها تحلّ مكانها في الغروب عبر المجاز الاستعاري، بل نرى امرأ القيس جعلها معادلاً موضوعيّاً عن العقيدة الاسطورية فيما يتعلّق بتشبيهها بآلهة الشمس حينما قال:

برهْرهةٌ كالشمس في يوم صحوه تضيء ظلام البيت في ليلة الدجى [٣٤]

ولا يخفى ما لثنائية (النور- والظلام) من دور فاعل في استدعاء ثنائية الخصب والجدب التي تحيل الى جدليّة (الموت والحياة) ، فكانت هي التي تحيي وتميت في صورة الاعشى التي يقول فيها:

لو أسندت ميّتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر

حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشـــر [٣٥]

فهنا جمع الشاعر كلّ العناصر التي تجعل المرأة المثال المقدس للشمس الامّ في هيكل عبادتها ، وفيما تمتلكه من قوى خارقة ببعث الموتى[٣٦] ، ولا يخفى ما للاستفهام التعجبيّ من أثر فاعل في توظيف تلك العقيدة الاسطوريّة .

وقد كثُرت تشبيهات الشعراء ، المرأة بالشمس ، ليس لاضفاء الصفات المادية بقدر ما هو استدعاء لصورة الامومة جالبة الحياة ، وبرحيلها يكون الجدب والموت ، فهي الإله الذي يستبدّ بالسماء نهاراً فتختفي من أمامه بقيّة الأجرام السماويّة ، فهي سرّ الحياة[٣٧] .

وهناك مفارقة تتجسّد في أنّ للشمس وجهاً آخر غير الامومة والخصب والمحبّة ، فإذا كانت مانحة الحياة والخير فهي مانحة الموت والحرب ، لأنّ الاسطورة بحدّ ذاتها **(تعتمد إستمرارية النظام السياسي عند الشعوب البدائية على دوام التحالفات بين المجموعات الصغيرة ذات النسل الواحد ، وهذه التحالفات تنشأ وتقوى بالمرأة)**[٣٨] . والمرأة على مرّ العصور تغري الرجال بالحرب ، ويسهمن بما يستطعن في مدّ الحرب، وهذا ما تثبته قصة حرب (داحس والغبراء) التي كانت

بذرتها امرأة وذروتها امرأة (اليمامة) ، وإذا كانت الشمس قرينة المرأة في الخير فهي قرينتها في الحرب ، من هنا نجد الحرب عند امرئ القيس امرأة فتيّة لا تلبث أن تصبح عجوزاً شمطاء مكروهة، إذ يقول :

الحـــرب أول مـا تكـون فتيّـة تسـعى بزينتها لكـل جهـول
حتـى إذا استعرتْ وشبّ ضرامها عـادت عجوزا غير ذات خليـل
شمطاء، جزّت رأسـها وتنكـرت مكروهـة للـشمّ والتقـبـيـل (٣٩)

وما توظيف اسطورة إله الحرب تلك إلا توظيف متماسك يشخص فيها الحرب بأروع صورة ، ولا يخفى ما لألفاظ: (عجوز ، غير ذات خليل ، شمطاء ، تنكرت ، مكروهة) من أثر فاعل في تعميق معنى البغض والازدراء .

وإذا كانت الشمس رمز المرأة تستدعي الخصب والنماء ، فإنّها في خصوبتها مشؤومة ، منفّرة عند زهير، لأنّه يوظّف فيها اسطورة (آلهة الحرب) ، إذ يقول :

فتعرككم عـرك الرحا بثـفالهـا وتلقح كشـافا ثم تنتـج فتتئـم
فتنتـج لكـم غلمان، أشأم كلّـهم كأحمر عـاد ثم ترضع فتفطـم(٤٠)

وما اضطراد الأفعال: (تعرككم ، تلقح ، تنتج ، تتئم ، ترضع ، تفطم) المضارعة ، إلا لتحمل في طيّاتها معنى الاستمراريّة الزمنيّة ، عبر تكرار الفاء ، لما فيها من دلالة سرعة الحمل ، وكثرة الخصوبة ، فضلاً عن الشؤم أيضاً ، خاصّة في لفظتيّ (أشأم ، وأحمر عاد) .

من هنا كانت بعض الظواهر التي تصاحب الشمس تمثّل مظاهر فؤول شرّ عند عرب الجاهلية ، من مثل: الكسوف ، وخروج ما يشبه الدخان منها لدى شروقها في الربيع ، إذ يعدّونها نذيراً بغرق البلاد، وإذا صعدت في مدارها فمعناه الحرب(٤١) ، فمثل هذه المعتقدات الاسطوريّة نجد ملامحها في رثاء الخنساء لصخر:

فـخرّ الشوامخ من قتلـه وزلـزلت الارض زلزالـها
وزال الكواكـب مـن فقده وجللّت الشمس اجلالهـا (٤٢)

فجعلت الشمس تعلن الحرب لقتله على سبيل الاستعارة.

آلهــة القمـــر :

عرف القمر بأسماء عديدة منها (عم او شهر) عند القتبانيين و(ود) و(سين) ، كما نعت بـ(كهل) ، إذ يصوره العرب برجل كهل ، بوصفه رئيساً للقبيلة[٤٣] ، لذلك كان القمر في الشعر الجاهليّ له رمز دينيّ يستدعي رمزاً سياسياً في صورة (الملك)[٤٤] ، من هنا ربط الشعراء في مديحهم بين صورة الملك وصورة القمر المقدّسة ، ويأتي هذا الربط في حالة السلم بصفة الكرم ، وفي حالة الحرب بصفة البطولة ، وهما الصفتان اللتان لازمتا المديح في شعر ما قبل الاسلام[٤٥].

فالاولى في قول زهير :

وابيض، فياض: يداه غمامة على معتفيه ما تغب نوافله [٤٦]

ويقول أيضاً:

يراه إذا ما جئته متهـــــللا كأنك تعطيه الذي انت سائل [٤٧]

وتلك صورة ثريّة بدلالاتها ، وظّف فيها اسطورة القمر المقدّسة بملمح اسطوريّ في لفظ (ابيض فياض ، والغمامة) ، فضلاً عن حملها معنى الكرم الباذخ إلا أنّها تحمل فيها استدعاء خفيّ لاسطورة القمر .

وتشبيه الممدوح بالبدر كثير في شعر ما قبل الاسلام ، وإليك بشر بن أبي خازم يشبّه المرثيّ بالبدر عند سطوعه قائلاً:

للهِ درُّ القُبور ما حُشيـــتْ أروعَ شِبهاً للبدر إذ سطعا [٤٨]

فضلاً عن تشبيههم للملك أو الممدوح بالهلال رمز الحكمة والصدق والوفاء والمجد ، وهي صفات الهيّة ، كقول الاعشى:

الى مـــلك كهلال الســـما ء أزكى وفاء ومجدا وخيرا [٤٩]

وصورة الهلال تستدعي عندنا صورة الثريّا عند شعراء الجاهليّة ، ولها اسطورة تنصّ على خطبة نجم (الدبران) للثريّا ، ولكنّها أبت لأنّها طلبت منه مهراً غالياً (القلاص)[٥٠] ، وقد وظّف الشعراء تلك الاسطورة توظيفاً جديداً ، ليس ماديّاً فحسب بل تختفي وراءه رموز مشفّرة ، كقول احدهم:

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقـود ملّاحيـة حين نـوّرا [٥١]

ويرى الدكتور مصطفى ناصف أنّ العنقود يرمز في الاساطير الجاهلية الى النموّ والتوالد ، والثريّا في هيئتها وضوئها وتقاربها قريبة في النفس من منظر الطفولة أو الاطفال[٥٢].

آلهــة الزهــرة:

من أسمائها (عشتار) وهي مرادفة لفينوس اليونانية ، واشتهرت عند العرب بـ(المقة) أي المحبّة ، وقد وظّفت عند الشعراء توظيفاً لفظيّاً كقول احدهم :

إنَ البليـّة من تمـلُ حديثه فانقع فؤادك من حديث الوامق [٥٣]

وقصّة آلهة الزهرة معروفة مع هاروت وماروت ، لذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يلعنها كلّما يراها[٥٤] ، فضلاً عن أنّها في الميثولوجيا من اشهر المعبودات واقدمها ، إذ تعدّ آلهة الحبّ والجمال ، وكانت عبادتها قائمة على استباحة المنكرات وارتكاب القبائح الناشئة عن روح العشق في الطبيعة البشرية[٥٥] .

ومن الجدير بالذكر أنّها كوالديها تحمل رمزاً مزدوجاً للحبّ والحرب معاً ، أي ثنائيّة الموت والحياة ، فيقال أنّها في المساء رمز الحبّ والشهوة ، وفي الصباح تكون آلهة الحرب[٥٦] .

آلهــة الثــور:

وهو من الاساطير العربية التي لها اصول دينية تستدعيها لنا ما ذكر في القرآن الكريم من عبادة بني اسرائيل للعجل في زمن موسى (ع) ، وقد ربطها العرب قديماً بالشعائر والطقوس السحرية المتعلّقة بالصيد؛ للحاجة الى الطعام والاستسقاء[٥٧] ، كما كان رمزاً للإله القمر على الارض للشبه الكبير بين قرنيه وشكل الهلال ، ومن المعروف أنّ له نجم في السماء قرن به ، لذلك نجد توظيف الشعراء لاسطورة نجم الثور بشكل ملموس في معارض وصفهم للثور الوحشيّ ، فهو عند بشر (كوكب) :

فجالَ على نفرٍ تعرُضَ كوكـبٍ وقد حال دون النقع والنقع يسطعُ [٥٨]

وعند المثقب (نجم) :

هـجـن بـه فانصاع منصلتـــا كالنجم يخـتار الكثيب أبـــــــلْ [٥٩]

على سبيل التشبيه ، فكانت صورة المشبّه به تلك تستدعي لنا اسطورة نجم الثور ، بل نجدهم احياناً يصفون الثور الوحشي بأوصاف الثور المقدّس (قرونه ولونه)[٦٠] . إنْ لم يكن في هيجانه يعكس رمزا لصراع الحياة والموت ، هذا اذا ما عرفنا أنّ الصراع هو جوهر الحياة .

وهكذا تحاول كلّ الاساطير الكونية أن توجد العلاقة الوثيقة بين المتعارضات بحيث يبدو الكون مجموعة من الاقطاب السلبية والايجابية التي تنجذب نحو المركز وهو الانسان ، فمن صالح الانسان أن يتصالح مع هذه الثنائيات ، لأنّ هذا التصالح يضفي على حياة الانسان مغزى وقيمة[٦١] .

وقد جعل العرب لكلّ من هذه الكواكب صنماً من الخشب او الذهب او الفضة ، فالشمس كانت اللاّت، والقمر الثور ، والزهرة : العزى ، بمعنى أنّهم أرادوا تجسيم الظواهر السماوية على الارض بهذه الاصنام ، ولابد من الاشارة الى أنّ تلك الاصنام لم تُعبد لذاتها ، بل للارواح العظيمة التي تحلّ فيها[٦٢].

٢ـ ملامح اسطورية ذات أصول خرافيّة:

تتجسّد الملامح الاسطورية في الجنّ وحياتها وأماكنها ، فضلاً عن قدرتها على التشكّل والتلون ، لما تتمتّع به من قوة تفوق قوة البشر . **(ولكل أمّة قديمة جنّ وشياطين تلعب دوراً هامّاً في حياتها لا يقلّ أحياناً كثيرة عن دور الآلهة)**[٦٣]. ويرى الدكتور عبد الرزاق الدليمي أنّ انبهار الجاهليين بالخرافات والأساطير سببه افتقارهم الى المعتقد الدينيّ الأصيل ، فهم مضطرون الى ملء مخيلاتهم بتصورات أولية وبدائية تعتمد الغريزة والفطرة ، فضلاً عن ضعف سلطان العلم ، لأنّ الجهل ـ كما يعتقد ـ مصدر خصب لهذه الخرافات[٦٤] ونحن نرى أنّ لا شأن للعلم والدين بهذه الخرافات ، أو وجودها ، لأنّها موجودة فعلاً ، إذ ذكرت في القرآن الكريم : **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**[٦٥] ، بل لا يخفى شيوعها في الوقت الحاضر .

ولابدّ من الاشارة الى أنّ هناك من يرى أنّ سبب ظهور أساطير الجنّ يعود الى الوهم والخوف خصوصاً إذا كان الانسان منفرداً في الصحراء ، إذ يقول الجاحظ : إنَ جماعة من العرب إذا توسّطوا الصحراء خافوا عبث الجنان والسعالي والغيلان والشياطين فيقوم أحدهم فيرفع صوته (إنّا عائذون بسيد هذا الوادي) حتّى يأمنوا[٦٦] ، وهذا سببه ما يسمعونه في القفار ليلاً من عزف للجنّ ، فنجد زهيراً يصعد فؤاده خوفاً ولا يرقد لسماعه عزف الجنّ ، قائلاً :

وبلـــدة لا تــرام خـائـفـة زوراء مـغبـرّة جـوانبهـا
تسمع للجنّ عازفين بـهـــا تضبح مـن رهبـة ثعالبهـا
يصعد من خوفها الفؤاد ولا يرقد بعض الرقاد صاحبـها [٦٧]

ولا يتوانى الانسان أحياناً عن قتلها كما فعل تأبّط شرّاً الذي حمل الى قومه رأس الغول ، وعمّار بن ياسر الذي قاتل مع النبي (صلى الله عليه وآله) جماعة من الجنّ [٦٨] .

وقد عرف عن عرب الجاهلية أنّهم جعلوا لكل شاعر شيطان يلقنه الشعر ، بل إنّها تخبره أشعارها، كما هو الأمر مع امرئ القيس :

تخبرني الجنّ اشعارها فما شئت من شعرهنّ اصطفيت [٦٩] .

ولابد من الاشارة الى أنّ جعلهم للشعراء شياطين ينبع من عدم ايمانهم بابداعات الشاعر الذاتية (الفنية والشعرية) ، ولم يكتفوا بذلك بل اطلقوا عليها اسماء خاصة بهم ، فهو (مسحل) عند الاعشى، وشيطان حسّان من الشيصبان ، إذ يقول:

ولي صاحب من بني الشيصبان فطوراً أقول وطوراً هوه [٧٠]

وقال راجز:

إنّي وإن كنت صغيرالسن وكان في العين نبوّ عنّي

فإنّ شيطاني أمير الجن يذهب بي في الشعر كلَ فنّ [٧١]

وأسماء شياطينهم تلك لا تصل قطعاً الى ما نسج في الاساطير اليونانية والبابلية من أجواء وعوالم شعرية ورموز ثريّة بالدلالات ، ما عدا تشبيههم المرأة الحسناء بالجنية ، بجامع الفتنة والسحر[٧٢] ، كقول أبي دهبل الجمحي :

جنيّة أو لها جنّ يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر [٧٣]

أما أشهر الجنّ والشياطين عند الشعراء ، فهي الغول ، ومن غريب ما يروون عنها أنّها إذا ضربت ضربة واحدة ماتت وإذا ثنّيت لم تمت[٧٤] ، وقول الرسول (صلى الله عليه وآله) : (لا عدوى ولا هامّة ولا صفر ولا غول)[٧٥] برهان على عدم وجودها حقيقة . وعلى الرغم من ذلك بقي العرب يعتقدون بوجود هذا الكائن الخرافي . والغول تعني الهول والخوف والموت والشرّ جميعاً[٧٦] ، لذلك كان عند الشعراء الدهر غولاً ، والمنيّة غولاً ، وحتى المرأة غولاً ، رمزاً لتلوّنها وتغيّر حالها[٧٧] ، فمثال الأول قول امرئ القيس متوسلاً بالتشبيه :

ألم يحزنك أنّ الدهر غول ختور العهد يلتهم الرجال[٧٨]

فكانت صفة عدم الوفاء والغدر من شيم الغول – الزمن عنده - ، ومثال الثانية عند الاعشى على سبيل الاستعارة :

فما ميتة إن متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها [٧٩]

ومثال الثالثة ، قول كعب في(سعاد) على سبيل الكناية:

فما تدوم على حال نكون بها كما تلون في اثوابها الغول[٨٠]

وإذا رمزوا للمرأة بالغول فقد رمزوا لها ايضاً بالسعلاة ، إشارة الى المرأة الذميمة الشريرة ، ليوظّفوها توظيفاً فيه مسحة من الفكاهة والسخرية ، إذ يقول احدهم مستعيناً بالتشبيه:

لـقد رأيـت عجبا مـذ امسـا عجائـز مثـل السعالـي خـمسا

يأكلـن مـا اصنـع همسا همـسا لا تـرك الله لـهـنّ ضرسـا [٨١]

ومن الاساطير الخرافية العربية النشوء هي: الهامة ، إذ كانوا يعبدون الروح ، ويؤمنون بانفصالها عن الجسد بعد الموت ، لترفرف على صاحبها بشكل طير يدعى (هامة) ، إذا كان الميت قتيلاً ولم يؤخذ بثأره . وقد وظّفوها في شعرهم لأجل تأجيج نار الحرب ، وضرورة الاخذ بالثأر[٨٢] ، فضلاً عن التخويف والترهيب ، فهذا ذو الاصبع العدواني يقول :

يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حتى تقول الهامة اسقونـي [٨٣]

ومن الاساطير التي كانت لها صلة علائقية بين الاصول الدينية والخرافية هي:

ـ الكهـانـة:

وفيها تستخدم الجنّ لمعرفة الامور الغيبية ، علما أنّ الغيب المصدر الاساس لكلّ ما يؤديه الكاهن أو الكاهنة من أدوار في الطب والقضاء والسياسة. والكهانة أصلها كلدانيّ ، إذ كان يطلق على الكاهن لفظ (الحزاء) أو (الحازي)[٨٤] ، والبعض يسميه عرّافاً ، وقد ذكر الشعراء العرّافين في أشعارهم كثيراً ، إذ يقول عروة بن حزام :

جعلـت لعـرّاف اليمامة حكمـه وعرّاف نجد ان همـا شفيانـي

فقالـوا شفـاك الله والله مالـنا بما حملت منك الضلوع يـدان[٨٥]

إشارة الى اليأس من شفائه من مرض العشق .

٣ـ ملامح اسطورية ذات اصول تاريخية:

تلك التي عدّوها مقدّسات زمانية تنبع قدسيتها من استعادة الماضي وحضوره أبداً ، واشهر تلك الاساطير: سدّ مأرب ، وعاد ، وثمود ، وأرم ذات العماد ، التي يقول فيها عديّ بن زيد:

إنّ الأسـى قبلنـا جـمٌ ونعلمه فيما اديل من الاجداد والامـم

منـهـم رأيت عيـانا أو نـخبـّره وما تحدث عن عاد وعن إرم [٨٦]

فكانت سبيلاً للاتّعاض والتذكير ، وموقفاً للاستشهاد ليس إلاّ ، وبعضها جاء للتشاؤم والنحوسة:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثمّ ترضع فتفطم (٨٧)

والاتجاه الثاني الذي سارت فيه الاسطورة في الشعر الجاهلي فهو:

أسطــرة الواقــع:

من خلال تلك الاسطرة نجد طاقة من خيال رامز تدرك من خلالها مدى قدرة الانسان على التوحد بالعالم والاشياء ، متوسلاً بالخيال لجعل الوهم حقيقة ، فكان هاجس الشاعر الجاهليّ (الحياة والموت) يتلبّس الحيوان خاصته ، ليلقي عليه الرداء الاسطوريّ ، فكان يؤسطر لنا (ناقته وفرسه) لتكون اسطورته الشخصيّة التي ترمز إليه بدقة .

ـ النـاقــة:

الناقة عند العرب لها جانب من التقديس قديم ، إذ يبيحون لها الماء والمرعى ـ في حالات معينة ـ وفي هذا تقديس لفكرة الخصب والنماء أكثر مما هو تقديس للحيوان(٨٨) ، فكانت رمز الامومة الخصبة التي تجدد الحياة، وهي مجمع كلّ شعور بالغائية الواضحة والغامضة(٨٩) ، فكثيراً ما كان الشاعر الجاهلي يتوحّد معها لتنطق بأفكاره وهمومه ، فهي عند المثقب :

إذا ما قمت ارحلها بليـــل تأوه آهة الرجل الحزين

تقول إذا درأت لها وضيني أهذا دينه أبدا ودينـــي(٩٠)

ويقول:

أكلُ الدهر حلٌ وارتحـــال أما يبقي عليّ وما يقيني(٩١)

فقد هدم المثقب جدار العجمة العالي بينه وبين ناقته ليتوحّد معها فيشكو ويعتب على لسانها ، ولا يخفى ما للاستفهام الانكاري ، وما تحمله لغته ، من انزياح مجازي ثرّ واضح في بعث الحياة المؤنسنة في الناقة .

وإذا ما جئنا الى طرفة نجده يجعل من ناقته أسطورة شخصيّة خلقتها تجربته الشعرية المتجذرة في الشعور واللاوعي ، فقد وصف فيها كلّ جزء نابض بالحياة والقوّة والنشاط ، إذ يقول:

تباري عتاقا ناجيات واتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبّد(٩٢)

وقد يلمح التكرار الموسيقيّ والمعنويّ (وظيفاً وظيفاً) دلالة السرعة بتتابع ونظام جميل، كما يجعلها تامّة الخلقة:

لهـا فخذان أكمـل النحض فيهما كأنّهمـا بابا منيف ممـــــــدّد [٩٣]

ويقول :

وخدٍ كقرطاس الشآمي ومشفر كسبت اليماني قدّه لـم يجـرد [٩٤]

وإذا تتبعنا المعلّقة وجدنا الناقة تامّة العافية والقوة والحيوية ، تصير الى فناء لا محالة... كيف؟ فناقة طرفة تلك رمز للحياة ، فكلّ عضو فيها قوي متجدد حدّده طرفة لنعوزه الى ما يعكسه وعيه من ألم نفسي بفنائها ، ففي صورة الناقة تلك نرى احساس الشاعر بفكرة المصير ، هذا سّر دقته في وصف كلّ عضو منها إذا ما عرفنا أنّ ناقته تلك رمز لفناء قوى الشباب ، والحياة الفاضلة، والمثل ، فهو يرى في ناقته الموت الذي يقترن ببلوغ الحياة أقصى نضوجها[٩٥] . ومن الجدير بالذكر أنّها تحمل طابع القدسيّة في طيّاتها ، فضلاً عن أنّها تردّد أسطورة (الخلود) إنْ لم تكن هي تعويذته هروباً من الموت والفناء ، فربما كان لطرفة تفسير فلسفيّ دقيق لما ستؤول إليه هذه الناقة القوية - التي لا وجود لها إلاّ في مخيلته - الى عظام بالية، فإذا كان الخصب يستدعي الجدب ، فالحياة تستدعي الموت، والدليل على ذلك أنّه يشبهها بألواح تابوت تحمل صاحبها ، إذ يقول:

أمـون كألـواح الإران نسأتـها علـى لاحب كـأنّه ظهـر برجـد[٩٦]

من هنا كانت مصدر شؤم وتطيّر ، خصوصاً في استعارتهم لصفاتها الى الحرب عند زهير:

فتنتـج لكـم غلمان أشأم كلّهـم - - - - - - - - - - -

فكانت الناقة حيواناً اسطورياً يلجأ إليه الشعراء في التعبير عن قوى الشرّ الغامضة أو قوى الموت[٩٧].

صورة الفرس:

وهي الصورة الثانية التي يؤسطرها الشاعر الجاهلي من واقعه الملموس ، لأنّ الناقة والفرس يمثلان ملتقى قوى متفرّقة ، وكأنّ الشاعر يريد أن يعوّذ حياة الانسان من أجل أنْ يخفف إحساسه من وطأة الموت الثقيل[٩٨] ، فالفرس رمز الصبا ودواعيه عند زهير:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرّي أفراس الصبا ورواحله [٩٩]

وما تعرية الافراس تلك إلاّ تعبيراً عن الشيب ودنو الاجل ، على سبيل الاستعارة ، فكان الفرس هو الشباب الذي يتهاوى ويذوب .

ولا بدّ من الاشارة الى أنّ الفرس هو ثاني أهم حيوان عند الشاعر الجاهلي بعد الناقة ، وكما توحّد الشعراء مع الناقة فقد تفانوا من أجل أنْ يتوحّدوا مع الفرس لدرجة الأنسنة عبر الرغبة في الشكوى والمحاورة مع الشاعر ، فيقول عنترة :

فأزورّ من وقـــــع القنا بلـبانـه وشكـا اليّ بعبـرة وتحمحــم

لو كان يدري مـا المحاورة اشتكى ولكان لـو علم الكلام مـكلّمِي [١٠٠]

وقد كان من يحاور الحيوانات أو حتى يقترن بها هو انسان اسطوري [١٠١] .

وكان امروء القيس صاحب (الفرس الاسطورة) ، انفرد بصورة فرسه كما انفرد طرفة بصورة ناقته ، فيصف لنا كلّ عضو من أعضائه وصفاً دقيقاً رائعاً ، حتى يجمع لنا في حصانه حيوات عديدة ، بل عدة موجودات من الأحياء والجماد [١٠٢] ، فهو قصير الشعر ، ضخم الجسم ، فائق السرعة ، لايكلّ مهما عدا. ومن صور (الفرس الاسطورة) قوله:

وقد اغتدي والطير فـي وكناتهـا بمنـجرد قـيد الاوابد هيكـــــــل

مكـر مفـر مـقبل مـدبر معـــــا كجلمود صخر حطّه السيل من عل[١٠٣]

ويقول:

له ايطلا ظـبي وساقا نعامـــة وارخاء سرحان وتقريب تتفل [١٠٤]

فتلك هي اسطورة فرس امرئ القيس – التي ليس لها من الواقع شئ – فهو مقيد الوحوش ، مكرّ مفرّ في وقت واحد ، ينافس الظبي والثعلب والنعامة والذئب ، لكنه وحيد متوتر ملئ بالقوة والمقاومة معا[١٠٥] ، فهو صورة أخرى للانسان المتمرد الثائر ، وهو امرؤ القيس ، لأنّه نفسه اسطورة ، ولأنّ الاسطورة بحدّ ذاتها تمثل أداة للانفلات من الحاضر والاستغراق في الحلم في المستقبل بالعودة الى الماضي ، فعلى الرغم ممّا له من مغامرات ساخرة مع النساء ، لكنّها حزينة مهما يكن ظاهرها وتلك مفارقة لأنّها ليست إلاّ ضرباً من الهروب كهروب الفرس ، هروباً من الموت [١٠٦]..!! ربّما!!!!

وفي النتيجة نقول أنّ الاسطورة أقوى شاهد على عبقريّة الانسان الذي استطاع أن يفتّق أسرار الكون ويجادلها في حرية تامّة ، محتفظاً بإحساسه بوحدة الكون ، لأنّه كان يرى أنّ كلّ جزئيّة فيه نابعة من الكلّ ، كما كانت الاسطورة في الشعر الجاهلي أشبه بتعويذة سحرية اسمها (الخلود) .

الخاتمـــة :

يمكننا أن نلخص أهم النتائج التي توصّلنا إليها في البحث بما يأتي :

- النفحات الأسطورية في الشعر الجاهلي كلها تحمل في طيّاتها ثنائيّة (الحياة والموت) سواء كانت ملامح أسطورية عامّة أو خاصّة . فالقصيدة الجاهلية بحد ذاتها تجسّد تلك الثنائيّة من خلال

(الطلل) المعادل الموضوعي للموت و(الرحلة) المعادل الموضوعي للحياة ، لتستدعي ثنائيّات متنوعة تصبّ فيها .

- جعلوا من الكواكب آلهة يعبدونها ، لأنّهم يتصورون أنّها تتحكم بمصائرهم ، بعد أن خصّتْ نفسها بالخلود ، وقدّرتْ الموت على البشريّة فيفزعون إليها في الكروب ، واكتساب الخير، لأنّها تحمل رمزا مزدوجا للحب والحرب معا ، فعكست صورا للمرأة ورموزها في الشعر الجاهلي .
- لقد كان في جعلهم للشعراء شياطين ينبع من عدم إيمانهم بابدعات الشاعر الذاتيّة (الفنيّة والشعريّة) .
- يمكن أن يكون كل عمل شعري متمخض عنه واقع مؤسطر،إذ تحمل لغته وصوره روحا أسطورية خاصّة بالشاعر نفسه نطلق عليها (اسطره الواقع) ، فكان هاجس الشاعر الجاهلي (الحياة والموت) يتلبس الحيوان خاصّته ليلقي عليه الرداء الأسطوري ، ليؤسطر لنا ناقته أو فرسه فتكون أسطورته الشخصيّة التي ترمز إليه بدقة .
- إنّ الأسطورة أقوى شاهد على عبقريّة الإنسان الذي استطاع أنْ يفتق إسرار الكون ويجادلها في حريّة تامّة محتفظا بإحساسه بوحدة الكون لأنه كان يرى أنّ كلّ جزئيّة فيه نابعة من الكلّ . فكانت أسطورته في كلّ ما يفعل ويقول تنطق بالحياة الأبديّة السرمديّة .

هوامـــش البحث

١. ظ: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (سطر): ٦/ ٢٨.

٢. الفرقان/٥.

٣. ظ: البنية الاسطورية عند شتراوس: ادموند ليتش: ترجمة: ناصر حاوي: مجلة الثقافة الأجنبية : س١١: ع٢ : ١٩٩١م : ٦٥.

٤. ظ: الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية: د. عز الدين اسماعيل: ٢٢٣.

٥. ظ: مضمون الاسطورة في الفكر العربي: خليل احمد خليل: ١١.

٦. ظ: مغامرة العقل الاولى: فراس السواح: ١٤.

٧. ظ: البنية الاسطورية عند شتراوس: ٦٦.

٨. ظ: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: عبد الحميد جيدة: ١٠٥.

٩. ظ: البنية الاسطورية عند شتراوس: ٦٦.

١٠. ظ: الآلهة الإناث في الموروث الاسطوري والشعري قبل الاسلام: د. احمد اسماعيل النعيمي :مجلة المورد :ع١ :١٩٩٩م : ٧١.

١١. الشعر الجاهلي ، قضاياه الفنية والموضوعية: د. ابراهيم عبد الرحمن: ٦٢.

١٢. المخلوقات الخرافيّة في الشعر الجاهلي: د.عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي: مجلة المورد: مج٢٦ :ع٤ :١٩٩٨م : ٤.

١٣. ظ: الشعر الجاهلي ، قضاياه الفنيّة والموضوعيّة: ٦٥- ٦٦.

* التعشير يعني وقوف الغريب امام باب البلدة التي يريد دخولها فيقلد صوت الحمار كتعويذة (ظ: صبح الأعشى: القلقشندي: ١/ ٤٠٧- ٤٠٨).

١٤. ظ: دراسة الأدب العربي: د. مصطفى ناصف: ٢٤٠.

١٥. ظ: البنية الأسطورية عند شتراوس: ٦٦.

١٦. ظ: المخلوقات الخرافية في الشعر الجاهلي: ٨.

١٧. التفكير الخرافي: د. نجيب اسكندر: ٢٨-٢٩.

١٨. تفسير القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري : على هامش تفسير الطبري : ١/٣٤٢ -٣٤٣.

١٩.ظ: الأسطورة: د. نبيلة ابراهيم: ١٣.

٢٠. فصلت/ ٣٧.

٢١.يوسف/ ٤.

٢٢.ظ: الشعر الجاهلي، قضاياه الفنيّة و الموضوعيّة: ٤٠-٤١.

٢٣.ظ: الأسطورة: ٣٤-٣٥.

٢٤.اللسان: مادة (اله): ١٧/ ٣٦٠.

٢٥.النمل/ ٢٣- ٢٤.

٢٦. ظ: صحيح البخاري: ١٤٥/١.

٢٧.الشعر والشعراء: ابن قتيبة: ١/ ٤٦٠.

٢٨.ديوانه: ٥٠- ٥١.

٢٩.صبح الاعشى: ٤٠٧/١.

٣٠.ديوانه: ٥١.

٣١.ديوانه: ٩.

٣٢.الزمن عند الشعراء قبل الاسلام: ابراهيم عبد الرحمن محمد: ٢٢١.

٣٣.المفضليات: ق/١٦: ٩٢.

٣٤.ديوانه: ٣٣١.

٣٥. ديوانه: ١٨٩، ١٩١.

٣٦.ظ: الصورة الفنية في الشعر العربي: د. علي البطل: ٧٣.

٣٧.ظ: في طريق المثيولوجيا عند العرب: محمود سليم الحوت: ٩١.

٣٨.الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين: جيمس فريزر: ١٤٩.

٣٩.ديوانه: ٣٥٣.

٤٠.ديوانه: ١٩- ٢٠.

٤١.ظ: المعتقدات الدينية في العراق القديم: د. سامي الاحمد: ٧٣.

٤٢.ديوانها: ١٢٢.

٤٣.ظ: التأريخ العربي القديم: ديتلف نيلسن وآخرون: ٢١٠.

٤٤.ظ: مضمون الأسطورة في الفكر العربي: ٧٥.

٤٥.ظ: الصورة الفنية في الشعر العربي: ١٨٦-١٨٨.

٤٦.ديوانه: ١٤٢.

٤٧.ديوانه: ٢٩٨.

٤٨.ديوانه: ١٢٤.

٤٩.ديوانه: ١٤٧.

٥٠.ظ: في طريق المثيولوجيا عند العرب: ٩٨.

٥١.البيت لأبي قيس بن الأسلت، (ظ: المصون في الأدب: أبو أحمد العسكري: ٢٨، الأشباه والنظائر: ١/ ١٣٨، الأغاني: الأصفهاني: ١٧/ ٩٧).

٥٢.ظ: دراسة الادب العربي: ٢٠٨.

٥٣.لسان العرب: مادة (ومق): ١٢/ ٢٦٥.

٥٤.ظ: تفسير الطبري: ج١/١٣٦.

٥٥.ظ: المصدر السابق: ٨٨.

٥٦.ظ: الشعر الجاهلي، قضاياه الفنيّة والموضوعيّة: ٤٤.

٥٧.ظ: الصورة الفنية في الشعر العربي: ٢٤ ، وينظر: تفاصيل الاسطورة:١٣٠-١٣١.

٥٨.ديوانه: ١٢١.

٥٩.ديوانه: ٥٢

٦٠.ظ: : الصورة الفنية في الشعر العربي: ١٢٦.

٦١.ظ: الاسطورة:١٩.

٦٢.ظ: الآلهة الاناث في الموروث الاسطوري: ٧٢.

٦٣.في طريق المثيولوجيا عند العرب: ٢٠٨.

٦٤.ظ: بحث: المخلوقات الخرافية في الشعر الجاهلي: ١١.

٦٥.الذاريات/ ٥٦.

٦٦.الحيوان: الجاحظ: ٦/٢١٧.

٦٧.ديوانه: ٢٦٥.

٦٨.للاستزادة ينظر: في طريق المثيولوجيا عند العرب: ٢٢٧.

٦٩.ديوانه: ٣٢٢.

٧٠.ديوانه: ٥٢٠.

٧١.رسالة الغفران : ابي العلاء المعري : ٤٧٨/٢-٤٧٩.

٧٢.ظ: في طريق المثيولوجيا عند العرب: ٢٧٦.

٧٣.ديوانه: ٩٣.

٧٤.الحيوان: ٢٣٣/٦.

٧٥.صحيح البخاري: ٢٧/٧و٣١.وظ: لسان العرب: مادة (غول): ١٤/ ٢١.

٧٦.ظ:المخلوقات الخرافية في الشعر الجاهلي: ٨.

٧٧.ظ: في طريق الميثولوجيا عند العرب: ٢٧١.

٧٨.ديوانه: ٣٠٩.

٧٩.ديوانه: ٢٢٧.

٨٠.ديوانه: ٨.

٨١.حياة الحيوان الكبرى : الشيخ كمال الدين الدميري : ٢١/٢.

٨٢.ظ:الشعر الجاهلي، قضاياه الفنيّة والموضوعيّة: ٥٥.

٨٣.ديوانه:٩٢

٨٤.ظ:مضمون الاسطورة في الفكر العربي: ٧٧.

٨٥.في طريق الميثولوجيا :٢٣٤.

٨٦.ديوانه: ١٧٠.

٨٧.ديوانه: ٢٠.

٨٨.ظ: الرحلة في القصيدة الجاهلية: وهب رومية: ١٦٨.

٨٩.ظ: قراءة ثانية لشعرنا القديم: د. مصطفى ناصف: ١١٥.

٩٠.ديوانه: ١٩٤- ١٩٥.

٩١.ديوانه: ١٩٨.

٩٢.ديوانه: ١١.

٩٣.ديوانه: ١٣.

٩٤.ديوانه: ١٩.

٩٥.ظ: دراسة الأدب العربي: ٢٠١-٢٠٢.

٩٦.ديوانه: ١٠.

٩٧.ظ: دراسة الأدب العربي: ٢٥١.

٩٨.ظ: المصدر السابق: ٢٤٥-٢٤٦.

٩٩.ديوانه: ١٢٤.

١٠٠. شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها ، ص ١٦٨.

١٠١. ظ: البنية الاسطورية عند شتراوس: ٦٥.

١٠٢. ظ: الصورة الفنية في الشعر العربي: ١٥٦.

١٠٣. ديوانه: ١٩.

١٠٤. ديوانه: ٢١.

١٠٥. ظ: دراسة الادب العربي: ٢٥٥-٢٥٧.

١٠٦. ظ: المصدر نفسه: ٢٥٨.

مصادر البحث ومراجعه

-القرآن الكريم

-الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر: عبد الحميد جيدة: د.ط : ١٩٨٠م.

-الأسطورة: د. نبيلة ابراهيم، الموسوعة الصغيرة ، العدد(٥٤)، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٩م.

-الأغاني: الأصفهاني: مج /١٧: تحقيق: د.إحسان عباس وآخرون: دار صادر، بيروت ، ط٣ ،١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م.

-حياة الحيوان الكبرى :الشيخ كمال الدين الدميري: الجزء الثاني: دار الفكر بيروت- لبنان ، د.ت.

-الحيوان : ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده بمصر، ط٢ ،١٣٨٦ه – ١٩٦٧م.

-التأريخ العربي القديم: ديتلف نيلسن وآخرون، ترجمة: د. فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ١٩٥٩م.

-تفسيرالطبري (في هامشه: تفسير القرآن ورغائب الفرقان :لنظام الدين النيسابوري) :المطبعة الميمنية ،مصر،١٣١٠ه.

-التفكير الخرافي- بحث تجريبي: د. نجيب اسكندر، د. رشدي قام منصور، مكتبة الانجلو المصريّة للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م.

-دراسة الأدب العربي: د. مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

-ديوان أبو دهبل الجمحيّ، رواية أبي عمرو الشيباني،تحقيق:عبد العظيم عبد المحسن،مطبعة القضاء في النجف الاشرف ،ط ١، ١٣٩٢-١٩٧٢م.

-ديوان الأعشى الكبير (ميمون قيس): شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.

-ديوان امرؤ ألقيس:(رواية الأصمعي) تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، ١٩٦٩م.

-ديوان أميّة بن أبي الصلت:جمعه وحققه وشرحه:د.سجيع جميل الجبيلي،دار صادر ،بيروت،ط١، ١٩٩٨م.

-ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي:تحقيق د.عزة حسن ،وزارة الثقافة والارشاد السورية،دمشق،ط١٩٧٢,٢م.

-ديوان حسان بن ثابت ،حققه وعلق عليه د.وليد عرفات،ج٢،دار صادر،بيروت،١٩٧٤م.

-ديوان الخنساء:منشورات مكتبة الفرزدق للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة الديواني، بغداد ، ط٥ ، د.ت.

-ديوان ذي الاصبع العدواني:جمع وتحقيق:عد الوهاب العدواني ومحمد نايف الديلمي،مطبعة الجمهور،الموصل،١٩٧٣م.

-ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الشنتمري، مطبعة برطونة، مدينة شالون ، فرنسا،١٩٠٠م.

-ديوان عديّ بن زيد العبادي:حققه وجمعه:محمد جبار المعيد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة ،سلسلة كتب التراث/٢، بغداد، ١٩٦٥م.

-ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي،مطبوعات المكتب الاسلامي، دمشق، ١٩٧٠م.

-ديوان كعب بن زهير:صنعه الإمام أبي سعيد بن الحسن السكري ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة،ط٣، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.

-ديوان المثقّب العبدي، تحقيق: حسن كامل الصيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة،الشركة المصرية للطباعة والنشر، ١٣٩١ه-١٩٧١م.
-الرحلة في القصيدة الجاهلية: وهب رومية:مطبعة المتوسطة ،مصر ،ط١، ١٩٧٥م.
-الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام:عبد الإله الصائغ ،دار الشؤون الثقافية العامة،وزارة الثقافة والإعلام ،بغداد،١٩٨٦.
-شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعه الإمام أبي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب،نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة، ١٩٤٤م.
-شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها:الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي،مكتبة النهضة،بغداد،د،ت.
-الشعر الجاهلي، قضاياه الفنيّة والموضوعيّة: د. ابراهيم عبد الرحمن محمد،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،١٤٠٠ه-١٩٨٠م.
-الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية: د. عز الدين إسماعيل ،دار العودة ودار الثقافة، بيروت ، ط٢ ،١٩٧٢م.
-الشعر والشعراء: ابن قتيبة ، ج١ ، تحقيق:احمد محمد شاكر ،دار المعارف ،ط٢ ،١٩٥٨م.
-صبح الأعشى: أبو العباس أحمد القلقشندي، الجزء الأوّل، دار الكتب الخديويّة، القاهرة، ١٩١٣م.
-صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاريّ الجعفي، المجلّد الأوّل، دار الفكر، طبعة أوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول،
-الصورة الفنية في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دراسة في اصولها وتطورها: د. علي البطل، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

البحوث:

-الآلهة الإناث في الموروث الاسطوري والشعري قبل الإسلام : د. احمد إسماعيل النعيمي، مجلة المورد ، العدد١ ،١٩٩٩م.
-البنية الأسطورية عند شتراوس : ادموند ليتش: ترجمة :ناصر حاوي ، مجلة الثقافة الأجنبية،السنة ١١،العدد٢ ،١٩٩١م.
-المخلوقات الخرافيّة في الشعر الجاهلي: د. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي ،مجلة المورد،مجلد ٢٦،عدد٤، ١٩٩٨م.٠